

لها تأثيرات سلبية على صحتنا

## العطورات .. روائح نفاذة وسموم مركزة

في ماضٍ غير بعيد كانت العطور تستخدم غالباً لتجميله رائحة الجسم في زمنٍ لم تتوافر فيه تسهيلات النظافة الشخصية. وكانت العطور تستخرج من خلاصات أزهار ومواد طبيعية وتعتبر من الكماليات الثمينة. ومنذ ثمانينات القرن التاسع عشر أصبحت العطور تصنع من تشكيلة مواد كيميائية أقل كلفة فباتت أرخص ثمناً وأكثر انتشاراً وأصبحت رفوف المتاجر تزدهم بهذه المنتجات لتبشرنا بحياة أكثر رونقاً وصحة .



### تأثيرات سلبية

معظم الدوائر الرسمية التعامل مع ذوي العطور ولكن، خلافاً للوعود المدونة على أغلفة هذه المنتجات، فإن للكثير منها انعكاسات سلبية على صحة الإنسان مما أدى إلى تزايد الاحتجاجات من الذين يشكون من أن التعرض لأنواع من العطور يزعجهم ويؤثر على صحتهم. لذلك ترى بعض الجمعيات المدافعة عن حقوق المرضى أن قضية العطور مثيرة للجدل وستصبح في القريب قضية مثمنا هي قضية دخان التبغ الذي يستنشقه غير المدخن. ففي مقاطعة (مارين) بولاية كاليفورنيا الأمريكية، يحرص الأزواج على مراجعة زوجاتهم وتحذيرهن، عند دعوتهم لتناول العشاء في أحد مطاعم المقاطعة، ألا يستخدمن العطور، فالطعم واحد من الحلات العامة التي تحظر دخول (المتعطرين) إليها. وفي مدينة أمريكية أخرى (هاليفاكس) يرفض

معظم الدوائر الرسمية التعامل مع ذوي العطور الفواحة، ويحظر على الموظفين التعطّر قبل الخروج إلى العمل، كما يحرص بعض أصحاب الأعمال الخاصة على تعليق لافتات تعلن أن مكاتبهم خالية من العطور وتتبنى منظمة بيئية أهلية في شمال الولايات المتحدة الأمريكية الدعوة إلى حظر استخدام كل منتجات العطور في الأماكن العامة، وتنظم حملات دعائية لإقناع الرأي العام باتخاذ هذا التوجه كسياسة عامة، وتدعم دعوتها بإحصائيات رسمية تقول إن ثلث عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية يعانون بعض المشاكل الصحية (الصغيرة)، مثل الصداع وحساسية الجلد، كنتيجة مباشرة لاستخدام العطور في صورها المختلفة.

### مرتبة دخان السجائر

وقد صنّف معهد الطب الأميركي العطور في مرتبة

بقلم:

أ.د. أمينة عيسوي عيسوي  
أستاذ علم الحيوان كلية العلوم التطبيقية  
للبنات بجامعة أم القرى



من تفاعلات الحساسية». وقد نشرت وكالة حماية البيئة الأمريكية تقريراً عن عشرين مركباً كيميائياً، هي الأكثر شيوعاً في معظم أنواع العطور المستخدمة بالعالم، جاء بينها الأستيون، وخلات الإيثايل، والكحول الإيثيلي، ومن الكيماويات المسرطنة التي وردت في قائمة العشرين مركباً: خلّات البنزائل، والليمونين، وكلوريد الميتايلين، بالإضافة إلى تسعة مركبات أخرى ضارة بالجهاز العصبي. ويتوقف التقرير، بصفة خاصة، أمام (التولوين)، الذي يشارك في تركيب أعداد كبيرة من العطور المنتشرة في العالم، وهو مركب كيميائي مسرطن، ومؤثر على الجهاز العصبي، ويصيب المتعرضين له بالربو. صناعة العطور

المستغرب أن صناعة العطور التي لا تخضع لأي أنظمة أو قيود، تستطيع أن تضيف أي عدد من المواد الكيماوية إلى منتجاتها من دون أن تكشف ماهيتها وكيف تؤثر على الإنسان. ويمكن أن تدخل ٦٠٠ مادة كيميائية أو أكثر في صنع عطر واحد. وتحوي العطور عدداً كبيراً من المواد السامة المنصوص عليها في لوائح النفايات الخطرة. تتجد هذه المواد بعضها ببعض لتسبب الأخطار الجسيمة التي يتعرض لها الإنسان، وترى بعض الجمعيات المدافعة عن حقوق المرضى أن قضية العطور ستكون خلال العقد المقبل مثيرة للجدل مثلما هي قضية دخان التبغ حالياً. وتعتبر أن الجدل حول حق الناس في التدخين إزاء حق الآخرين في تنفس هواء نظيف قد ينطبق أيضاً على العطور.

لا شك إنها مشكلة حقيقية، ينبغي أن نعالجها بجدية، وأن يشاركنا في معالجتها صنّاع العطور والأغنيب الجانب الأخلاقي عند التعرض لهذه المشكلة ذات الحساسية الخاصة، وليتذكر كل منا، وهو يمد يده إلى زجاجة العطر، أنه مقدم على التعامل مع كيماويات فعّالة، وأنه قد يتسبب في إيذاء رفاقه وأهله، بل وقد يجلب الضرر لنفسه بنفسه .

وهذا الأمر الأخير يثير المخاوف في حالة الأهمات اللاتي يرضعن أطفالهن، إذ إنه يعني وصول نفس النسبة من الكيماويات التي دخل جسم الأم، وإلى جسم رضيعها عبر حليب صدرها، وقد تؤدي الرضيع ويتوقف تقرير طبي عند أحد مكونات العطور، المسك الصناعي، ويقول إن له آثاراً ضارة على منظومة الهرمونات البشرية، فإذا تعرض الإنسان لتراكيز عالية منه زادت احتمالات الإصابة بسرطانات الصدر والخصية والبروستاتا، وتقصن عدد الحيوانات المنوية عند الرجال والبلوغ المبكر للنفيات، أما أخطر الطرق التي تهجمنا منها العطور، فهو الأنف حيث يحملها هواء لشهيق مباشرة إلى الجهاز العصبي والمخ وفي حين توجد عوائق تحول دون وصول المواد السامة المحمولة في الدم إلى المخ، فإن هذا

وهذا الأمر الأخير يثير المخاوف في حالة الأهمات اللاتي يرضعن أطفالهن، إذ إنه يعني وصول نفس النسبة من الكيماويات التي دخل جسم الأم، وإلى جسم رضيعها عبر حليب صدرها، وقد تؤدي الرضيع ويتوقف تقرير طبي عند أحد مكونات العطور، المسك الصناعي، ويقول إن له آثاراً ضارة على منظومة الهرمونات البشرية، فإذا تعرض الإنسان لتراكيز عالية منه زادت احتمالات الإصابة بسرطانات الصدر والخصية والبروستاتا، وتقصن عدد الحيوانات المنوية عند الرجال والبلوغ المبكر للنفيات، أما أخطر الطرق التي تهجمنا منها العطور، فهو الأنف حيث يحملها هواء لشهيق مباشرة إلى الجهاز العصبي والمخ وفي حين توجد عوائق تحول دون وصول المواد السامة المحمولة في الدم إلى المخ، فإن هذا